رواية

الذاكرة المنيسة

لمن ورثوا الذاكرة من خفايا الصمت

ميساء أبو حسن

دار الكنزي

obeikan.com

obeikan.com

إهداء....

إلى العالَم الجميل....

إلى الضّواحي النّابِضة في ذاتِنا....

إلى عُشّاقِها المجانين....

إلى القلوبِ الدّافِئه ....

إلى الوُعود الصّادِقة....

إلى ذاكِرَتنا ...إلى نُفوسِنا ...إلى أبوابِ الأمَل في أعماقِ دهاليزنا السِرِّيّة.....

obeikan.com

جالسةٌ على مكتبي ..فِي دَفتري ...كتَبت...

إنسانةُ أخرى إستملكت نَفسي وأغرَتني حتّى أصبَحت أنا....

ومن هُنا عَرفت أنّ قدري مُختصراً بين حُدود الحُريَة والمَوت....

فتُفاجأُني بصوْتها الحنون ...لتجلُب لي فِنجان القهوة المُعتاد...بمرِّه دون سكر...تضَعه أمامي وتذهب بكلّ هُدوء.....كَسَحابةٍ خَرجت..تسلّلت خارج مسرحي بصمت...

ألملم أوراقي وأنحَيها جانباً كَي أصْنع مجالاً لفِنجان القَهوةِ على مَكتبي...

أعُود لذاكرتي...المَوت...!!!!!

إنّه يتّجَوّلُ معي في ذاتِ المَكان.....

إرتشَفت من فِنجان قَهوتي...نقّلت بَصري في أرجاءِ غُرفتي البارِده...وللمرّةِ الأولى أَحسَ بمرارةِ قهوَتي....

أتذكّر....

معك فقط سأبدأُ الكتابه....منكَ ..فيكَ بدأتُ....

كانت تلك الكلمات أملي طوال سنين عدّة....وأنت وحدكَ ..كنت من أَحياها في داخلي...

لكنّني الآن مُرتبكه...مُرتبكة جدّاً...

خائفه..لا لا ربّما أنا مَريضه ....

من أين جاء كلّ هذا.....

ويرنّ صوتك أيُّها الشّقي في أذني.....كأنّه ساعة جرس توقظني من غفوتي....

ستعثرين على الكلمات عزيزتي.....ستختارين ما ستكتبين....قصّة كان أم شعر أم روايه.....سيضعُك القدر في مكانك ذات نهار....

كانت كلماته تأتيني بالوقت الحرج جدّاً....

أجمعُ أوراقي المبعثره....أُخفي بعضها بفوضويّه داخل الأدراج.....وكلامُك ما زال يتكرر في ذاكرتي ويردّ صداه لأسمعه مرّتين...

أصمت لحظات ليسَت بطويله....أتنفّس بعمق.....

أنقّل بصري للمّره العاشره من جدارِ لآخر.....من زاويةٍ لأخرى....من النّافذةِ للباب....

وكأنّ ما بذاكرتي قد إنتقل لتلكَ الجدران المليئه بالبوسترات والكتابات.....

هاهي الكلماتُ تظهر في سقفِ غرفتي كأنّها محفورةُ منذُ زمن.....

كلمات قاسية ...موجِعة ...

اعتدلتُ في جلسَتي من جديد.....أخذتُ ذاتَ الفنجان ...إرتشفت منه مرّة أخرى...لكن هذه المرّة كان حلو المذاق....وكأنّني شربت منه بمتعه كبيرة....فما إن إنتهيت حتى تبادرت لذهني جملة ....أسرعت بكتابتِها...

أكتب اليكَ سيّدي....من قلبِ مدينة تشبهني حدّ الإلحاد....وقد أصبحت الآن جزأً من شوارِعها ....لا بل أصبحت من أزقّتها المجنونَة.....

أضعُ رأسي بين كفيّ بكلّ هدوء.....

لقد أصبحَت الجمل تتزاحم في ذاكرتي...أصبحت مثقّله بالكلِمات...كغيمةٍ ماطرة هي الآن....هاهي تُمطر .... صعبة للغايه....مبهمه...الوضع يزداد سوءاً ....

ويأتي صوت المذياع من البقالة المجاوره....أضيع بين كلمات اغنية للقيصر ...أنا بالحب أكووووووون أو لا أكووووووون...

وتستوقفني ذاكرتي من جديد مع هذا الإحساس....

فأقف على شباكّ الغرفه....ادندن كلماتها سراً....واعزف بأصابعي بالهواء...أحسَ ببعض الجنون لكنني الآن مستمتعه جداً...

أنقل بصري بين أرجاء الزّقاق الضيّقه ...أراها تتّسع ....رجل يمشي هناك...امرأه تمشي هنا...أكتفي بدندنتي الهادئة....

كيف أنتي الآن؟؟؟.....

تسألني أمي وتمضي....

كيف أنا ؟؟ آآآآه يا أماه ...

وأتذكّرك من جديد....يا رجلاً ألبسَه حنيني الجنون.....يا رجلاً سكن ذاتي في غفلة....

وإذا بي أفتح دهاليز ذاكرتي الموصدة....

وتمطر روحي ذاكرةً منسيه.....

آه من هذا الزمان....لقد أصبحتُ كتلةً صامتة ...

إنتظري قليلاً.....(أخاطب ذات الذّاكرة المنسيّة....)...

جعلتُها تنتظر....قمت بإغلاق النّافذة...

عدتُ مسرعة لتلك الدّهاليز....أتعرف ماذا وجدت!!!!!

وجدتُ أنّ حبّي لك هو آخرُ الأشياء في حياتي ...بل هو الشيئ الوحيد الغريب في أجندة ذاكرتي....

رغم ذلك ما زالت كلماتك تلامس جدرن غرفتي البارده....

أقرأ سؤالك ذات يوم حين قلت لي...أين حبّي بين كرّاساتك هذه..؟؟؟

فأجبتك حينها...لقد وضعته من حيث بدأ .....

أعود لذاكرتي....اتصفّح تعاسة أعوامي الماضيه...

أيُّ قانونٍ هذا ٱلذي يجعلني اتذكرك في كلّ ثانيه ...وأُردّد :لا تقلقي إنّها ذاكرة خاوية حتماً....

تجعلني دائماً باليه وحيده مهزوزة ومرةٌ أيضاً....

أتراني أرتكب جريمة بحقّ ذاكرتي حين أفتح ملفّاتها السريَه.....

أن أمسح غبار ذاكرة مهمله منذ سنين.....لأنبش مآسيها الرّاقده تحت ذاك الغبار.....

علَني كنت أريد قتلها من جديد!!!

تدرين بأنك وحدك....ستردّيك تلك الرصاصه أنتي وحدك...بصمت وهدوء....

أرفع رأسي أخيراً....

أتنفّس بعمق....

أضحك بصوتٍ عالٍ ...ضحكة جنون ....تلحقها تنهيدةٌ مرتفعةٌ أيضاً....

مابكِ..؟

جاء صوتُها مرّةً أخرى...

مشيت نَحوها برفق....وضعت يداي على كتفتاها....

همست في أذنها.....لقد آن الأوان.....

وعدت أدراجي لمكتبي...

نظرَت اليّ بدهشةٍ....كانت ترمقني بعيون ملؤها الخوفُ والقلق....

أغلقي الباب لو سمحتِ...

فإذا بها تنسحب من عالمي بكلّ هدوء.....

ماذا قلتُ لها....

لقد آن الأوان.....

لماذا؟؟ أوان ماذا؟؟ ولم الآن...ماذا حلّ بي؟؟؟

أخاطب نفسي بجنون.....

عدت ارتّب كلماتي من جديد.....

هاهي جميع الكتب أمامي الآن وأنا عاجزةٌ عن قراءة أيّاً منها ....

وأعود لأستفزّ ذاكرتي من جديد علّها تغضب وتخرج ما بداخلها....

لقد آن الأوان لتكتبي نعم....أو أرقدي للأبد...

شيئٌ ما يخاطبني بقسوة....

فإذا بي أغادر ذاكرتي وأوراقي ومكتبي وجدراني ...لأندسّ في فراشي في صمت في هدوء....

لأنغمس في ظلام اللّيل ....

obeikan.com

نقلت بصري بين الجّدران وسط ذاك السّواد...وما إن وصلت نافذتي أغمضتُ عيوني بسرعه ...

كنت أريد الإسترخاء ليس إلّا..أوصدتُ دهاليزَ ذاكرتي ...

فتحتُ عيناي من جديد...إعتدلت في جلستي وأدرتُ جهاز التلفاز.....فإكتشفت بانّني فقدت علاقتي بالعالم الخارجيّ منذ زمن.....

فأسرعت وأغلقت الجهاز مرّةً أخرى....

أستلقي على وِسادتي ....وأعود أدراجي إلى الوَراء ....وأذكر ما قبل خمسة أعوام.

وآهٍ ما أصعب ما تذكّرت....

وحدهم رفيقاتي المقرّبات كُنّ عالقات في مذكرتي ضمن آلاف المنسيّات...

كانت ذكريتاهنّ سوداء....

أي صدفةٍ هذه ؟؟

أن يعود القدر بي خمس سنوات للخلف ...ليضعني مع أحداث مؤلمة....

رفعت رأسي أريد ان أبحث عن أي شيئ يخرجني مما أنا به .أنرت الإضاءة الصّغيره بجانبي ..

كأس الماء ...نعم إنّه هو...

أخذت بعضاً منها بيديّ ومسحت وجنتي ببعض الماء علّي افرّغ خنقتي قليلاً...

وأراهنّ يرحلن....

فجميع الرّاحلون يختارون الظّلام.....

أخذت بالبكاء ...علّني أرتاح قليلاً.....

وهاأنذا أمام واقعٍ آخر...

وطن عمري........

آآآآآآآآآآآآآآآآآآه ما أجملها من كلمات...وما أقساها من ذكريات...

كانت تلك أولّ كلمات سكنت أجندة ذاكرتي..كنت أردّدها حتّى وأنا في لحظات النِّزاع..

وبين الحاءِ والباء ....كان إسمك...

حبيبي.....فأضحك من نفسي تارةً ..ومن قدري تارةً أخرى........

وبين دمعتي وإبتسامتي ...أعترف بأنّني الآن ضعيفة..

أو رُبّما مجنونة...تحنّ وتشتاق بالسِّر...

شيئٌ ما يتغيّر بداخلي تدريجيّاً.....أو رُبّما بدأ يختفي.....

وقرّرت أن أجعل صورتك آخر ما إستحضرته......أُطفأ

obeikan.com

النّور.....وأجبر نفسي على النّوم ...

طلع نهار آخر ...بذات الشّمس...بذات الضّوء المنبعث في أعماق غرفتي رُغماً عني.

أحاول أن أفتح عيوني غصباً...لكنّني أعود لإغماضها .....أضع يدي على وجهي لا أريد أن أرى ذاك النّور....

خفت بأن تحرق الشّمس أشرطتي المتكدّسه في ذاكرتي.....

وبعد عدّة محاولات فتحت عيناي ...إعتدلت في جلستي شيئاً قليلاً...نظرت إلى كرّاساتي فوق المكتب ...أوراق مبعثرة...فوضى عارمة في كلّ أرجاء غرفتي...

كان عندي أن أعيد كتابة كلّ هذه الأوراق أسهل من أن أرتبها في مكانها ....

بصراحةً كنت سعيدة بهذه الفوضى .....

صفحات كثيرة بقيت.....قلتها وأنا أرمق المكتب بهدوء.

أنهض من فراشي بهدوء معتاد...بكسل صباحيّ روتينيّ.....الجوّ بارد...أتناول كرّاسة صغيره وأتوجّه مسرعة لسريري مرّة أخرى وأندسّ تحت الغِطاء....

أعود من جديد لعالمكَ أنت ....

أنت ....

من جديد.....ربّما كان سرّ تعلّقي بك هو أنّك تُمثّل معظم خبايا ذاكرتي....أو ربّما كنت تُمثّل أزقّة هذه المدينه..

أذكر أيضاً بأنّني كنت كلّ ذاكرتِك.....

كان السُّؤال الآن...

كيف أمحوك من أوراق ذاكرتي.....

كيف ألغيك من تلك الذّاكرة اللّعينه...

لا لا ...أيّ جنون هذا.....

ماذا سيبقى في ذاكرتي لو نَسيته...ماذا سأتذكّر لو حوّلته لرجلٍ عابرٍ..

ثلاثُ ساعات مضت.....وأنا في مكاني أتذكّر...

لكنّك حتماً ستعود.....

أوعدكِ...

تلك الكلمة لم تفارقني منذ رحلت يا أنت.....

نعم...مازلتُ أنتظر.....

بجنون فتاة الثانيه والعشرين....بهدوءٍ مثقّلٍ بكُلِّ الكلمات ....أصرخ...

كلّا.لن تموت في ذاكرتي يا أنت.....

حلّ المساء...

وجاء ذات فنجان القهوه ...بنفسّ الطَّعم والرَّائحة.....

مسكت الفنجان وضعتُه جانباً وأخذت بعضاً من قطع السُّكر الموجودةِ جانب الصينيّه....

نظرَت إليّ بدهشةٍ....:مالّذي تغيّر؟؟؟

-لاشيئ سوى أنّني أُعيد ترتيب نكهات حياتي...

-غريبةٌ أنتي...

وكعادتها اليوميّه تتركني بين أوراقي وتنسحب.....

أعود لذاتِ المكتب...

شرعت أكتب كلّ ما يجول الآن في داخلي...

أين أنتَ من اللِّقاء الأوّل؟؟

أين أنت من السّعادة المنسيّه...؟؟

أين أنت من الحكاية ..من الرّوايه؟؟؟

أين أنت من عشرات المساحات البيضاء ؟؟

أين أنت من زقاق المدينه؟؟

أين أنت من عشّاقها ...من مجانينها؟؟؟

أين أنت من الطُّرق الّتي تؤدي اليَّ؟؟؟؟؟؟

obeikan.com

كفى أرجوكِ ...خاطبت إحدى فُصول ذاكرتي....

آه ما أكثرها من أنفاس تَطرق جدران مفكّرتي...بين الفَينة والأخرى.....

أنقّل بصري بين أرجاء غرفتي البارده للمرّة الألف..

وأتذكّر فنجان قهوتي ...لقد أصبح بارداً أيضاً.....

أستجمعُ قُواي ...أفتح نافذتي ..كانت الشّمسُ تغيب ....كانت المدينةُ هادئة جدّاً.....

صوتُ أوراقِ الشَّجر تتحرَّك في هُدوء....

نظرتُ لأبعد مدى.....

أين أنت ياربّ السَّماء مِن هذا ؟؟؟؟؟

ويضعني القدر أمام الواقع.....

كفاكِ تذمّراً ...فقد إختار كلّ منّا قدره.....

أنظر لأبعد نقطةٍ في المدينة...أراها تلملمني تارةً....وتشتّتني تارةً أخرى.....

فأين أنا من ذاكرتي الآن؟

أراكِ تتحدّثين....

عن أيِّ فتاةٍ منّا تكتبين؟؟؟

من منّا أحببتِ ومن منّا ستقتلين؟

لمن تراكِ تنظرين؟؟

أيتها الذاكرة اللّعينه لمن تنتمين؟

دهشة بعدَ أُخرى....وصفعة تلوَ الأخرى....والمُدفين....

تقلَّبتالأفكارُ في مذكّرتي في دقائق معدوده.....

فاجأتني أُمي وأنا شاردة الذّهن...قابعة بين أوراقي..مدّت لي

يدها..أمسكتُها..

سِرت معَها بِكُلِّ هُدوء...

خَرجتُ مِن غُرفتي مَعَها ...منذُ زمنٍ طويل لم أبارحَ هذه الغرفه...

لأنغمس ولأوَّل مرَّةٍ في جَوِّ العائلة...أجلسُ بينَهم....

وتَسحبُني ذاكِرتي إلَيكَ مرّةً أُخرى...

(غَبيّه)...كانت من أقسى الكلمات الّتي نعتَّتني بِها ذاتَ يوم...حتّى وإن كانت لحظَة جنونٍ أو غَضَب ....

مع كُلِّ الحنان الّذي يطويه قلبك....أحسُّ مِنكَ أحياناً قَسْوَةً مُبَعثرة.....

ويَسحبُني جَوّ العائلةِ بدَورِهِ هذه المرّه....وأغوصُ في بَحرِهم دونَ إدراك..

أنظر إلى شقيقتي المُغرَّبة...تَهرُبُ منّي شيئاً فشيئاً.....ترتبط بإنسان أحبّها...أخذها حيث شاء الهوى لتستقرَّ معَهُ وتبتعد عَنِّي ...وعَنْ جَوِّ العائلة...

أنظر لشقيقاتي الصَّغيرات...تأخذهنّ الحياةُ على لهوِها ..

أشِقّائي في عالم أبنائِهم الصِّغار...

لم يتبقّ أحد...سوى أبي ...وتِلكَ الشّاردة في كُلِّ الزَّوايا ..أُمّي.....إنّهم الآن في عالمٍ خاصّ....

أقف..أمشي...بِكُلِّ هُدوء...لكن في ضَجيجٍ عائِلِيٍّ غيرَ مُعتاد...

وبالمكان نفسه...أقِفُ عِندَ بابِ الغُرفةِ الّتي حَوَت في جُدرانِها ذِكريات إثنين وعشرونَ عاماً...

خِلال تِلكَ السِّنين عَلّمتني جُدرانَها معاني هذي الحياة...علَّمتني مَرارةِ السَّاعات ...علَّمتني أن أُجَرِّد نفسي أحياناً لأقف عاريَةً أمامَ نفسي....علَّمتني أن لا أكونَ حَبيسةَ أفكاري....علَّمتني بأنّني أوقات كثيرة أكون الأجمل...الأحلى والأنقى...

علمتني أنَّ الدنيا ستبتسم يوماً ما...رَغمَ جُروحِها ...

ها أنا أحسُّ بحرارة دُموعي.... بمرارةِ الوحدة...بمرارة أيَّامي الخاوية...بِغصَّة الغربة القريبةِ البَعيدة...

أعود لأقف بتلك النَّافذة...تشُدّني رغبَةً جامحة للخُروج مِنها...

مازِلت صامِده ...نَعم!!

بِجَبروتي...بِصَبري ..بِحملي الثَّقيل...

أحسّ بِأنّني بحاجة للرّاحة...للإسترخاء...

أُخاطِبُ شخصيّتي الأُخرى...ومازِلت بذات النّافذة...

وبِكلِّ هدوء أراني في سريري...أندسُّ في أغطيتِه مِن جَديد.....

أُحاول أن أضعَ نفسي في وضع إسترخاءٍ تام...أُغلق عيناي...أتسمّر في مكاني...دونَ حَراك...

أصحُو بنَهارٍ جَديد...تتخلّله الفوضى الإعتياديّه في كُلِّ صَباح...

وتمضي بيَ الأيَّامُ...نهاراً تِلوَ الآخر...تُرهقُني تِلكَ السّاعاتِ الثّقيلة...يُرهِقُني الخوْف مِن مجهولٍ آتٍ أو ماضٍ مُبعثَر...وتتناقلُني أمواجُ حيَرتي...كُلّ يرمي بي للآخر...ويمضي الوقت...

ومازلت مستمرّةً...أُحاولُ أنْ أثبت لذاكرتي ...أَنا...

ومِن جديد تشرق شمس الحياة لتَبُثَّ في جسدي المُنهك أملٌ ضعيف...أشعُرُ بماءِ الحياةِ يتجدّد في عُروقي اليَوْم..

لِماذا؟

لا أدري...ولكنّها الحياة...

أصْحُو مِنْ سُباتٍ عميق إستمرّ عشْرُ ساعات...

أرى كلَّ شيئٍ من حوْلي كما هو بالقديم...ولكن بعيونٍ جديدةٍ...

يدُبّ في عُروقي نشاطٌ مُفاجِئ...

كُلُّ شيئٍ من حولي يتحوّلُ إلى جَديد...فأجد نفسي أفتحُ النَّوافذَ .....أُشعل الضوء...

أمامي يوم طويل....لديّ مخطّطات كثيرة هذا النّهار...

أتوجّه إلى الحمّام المُرافق لغُرفتي...

مِرآتي...أَطلتُ النَّظرَ في وَجهي...

آهٍ كم تغيّرت مَلامِحي...لكنّني مازلتُ أرى ملامِحَ تلكَ الطِّفلة...

مازلتُ أنا الّتي كُنت ...مازلتُ جميله...بريئه....

رَغمَ مُرور الدّهرِ على جَسدي...مازلتُ أنا....

دُموعي تُذرف الآن...لكنّني قادرة على الصُّمود....

أفتحُ صُنبور الماء...

الماء بارد جدّاً...أغسل وجهي بنشاط...أغسل يداي المليئتين بالحبر الأسود...

تحرّك الدّم في عيوني في جسدي في دمي.....

أهي الحياة من جديد....

نظرة أخيرة لذات المرآه...ضحكة من أعماقِ القلب....

نعم كلّ شيئ على مايرام.....

ما بالي الآن!!!!!!!!!!!!!

نعم قهوتي ..قهوتي...

إلى المطبخ...إلى هنا تأخذني قدماي...

السّاعة ّاسعه صباحاً...

أحمل الصينيّه..أضع فنجانين من القهوه...

أخيراً انتهيت.....

آهٍ ما ألذَّ مذاقها...قلتُ في نفسي...

وضعت مكعّبات السكر من جديد....

حملت قدماي...إلى غرفة أمّي.....

طرقت الباب بكلّ هدوء.....فتحت الباب...دخلت بهدوء.....

لأولّ مرّه منذ خمسة شهور تطأ قدماي هذه الحجره...

أراها غارقه في أحلامها....في آمالها....كالملاك...

أنفاسُها كالبُركان الثّائر...

obeikan.com

أرى حياةً كامله تَدبّ في وجهها النائم...كالأرض الخصبه....كشتاء الرّبيع...

فأُسارع.....

أفتحُ الشُّرفه....أضع القهوه على حافّتها ...وأعود.....

قبلةٌ مخمليّة معبّقه بالإشتياق جلّ ما إستطعت فِعلهُ.....قبل أنْ أوقظها.....

نظرت إليّ بدهشه...إبنتها البائسه توقظها من سُباتها لأوّل مرّة منذ زمنٍ طويل.....

ليسَ هذا كلّ ما في الموضوع...

إنّها تراني بثياب الخُروج أيضاً...وبأناقتي القديمة منذ سنين.....

شدّتني رغبة جامحه للبُكاء على صدرها.....

لكنّني قررت...

إنحنيت لها حزناً...قهراً..حبّاً وشوقاً...لا لا بل إحتراماً....

قبّلت يداها...إنغمست في حضنها...وبصمت ذريع...سحبتها بكلّ هدوء...

وقت القهوه...

قهوه!! قالتها بعجب...

ولم لا...قلتُ لها...

مازالت تحدّق بي...

-لماذا تحدّقين بي هكذا؟

- لا شيئ حبيبتي .. أعجب منكِ فقط...

ترتشف من قهوتها.....

-وبسكّر؟؟ دون مرار...؟قالتها بعجب

-ولم لا؟

أنهت قهوَتها وهي مازالت تُحدّق بي...

وقفت ...قبله مخمليّه على جبينها الطّاهر.....

-سأخرج قليلاً..قلتُ لها

- لا تتأخري ...

ذهبتُ بكُلّ هدوء....تلكَ السّحابة الشَّارده ....

إنّها الحياة....مازلت بالبدايه.....

ياخُذني الحنين لذاكَ المكان...

كنتُ أدري أن طُرقنا انقطعت منذ لحظة الفراق....نعم إنّها لعبة الذّاكره...لم أستطع حينها تجاهل وجوده في قلبي وعقلي في آن...

obeikan.com

لم أكن أستطع أن اتجاوز فكرة أنّه ...وطن عمري....الّذي حلمت به سنين عدّه...

خطَر ببالي كلّ هذا وأنا أحاول أن أتأقلم لمفاجآت هذا المكان.....

كنتُ أنوي أن أسلّم على المدينه الصاته فقط...فلماذا أتيت هنا.....

فإذا بي أسلِم على ذاكرة أنت تسكنها.....

وعدت إلى تفاصيلنا الأولى...إنَّها لحظاتُنا معاً....

مازلت أراك في كل الأيّام...في كل الزّوايا.....كآخر نور يضيئ سماء غربتي.....

في هذه اللّحظات قررت.....

أن أتناسى أيَّ قسوةٍ...

وجّهت كُلّ الأضواء نحوَ شوقي لك...نحوَ حبّي الجنوني لك...نحو علاقة جميلة أبت أن تكتمل...

أحسست بالبرد الآن....وأيقظت جُنون حروف إسمك في داخلي.....

لكنّني هذه المرّه قرَّرت إستحضارك....في ذاكرتي الدّفينه.....

كان هذا الإستحضار بمثابة قرار للحياة من جديد...بمثابةِ خروجٍ من يأس ..من عزلة ..من إستيطان ذاكرتي للصّفحات السوداء...

في كل مرّة كنت أزوره فيها كان يسألني....ماجديدك...

كنت أُجيبه بإحباط ..لاجديد...

وقتها كان يرمقني بحنان.....عليك أن تختاري حبيبتي...إجلسي بهدوء...دون قيود...جرّدي ذاتك...أصرخي...ثوري...إنبعثي انثى جديده...وأُكتبي...

مازالت كلماته محفوره في ذاكرتي...لم أنساها لحظه...

نعم.....

في هذا المكان كان موعدَنا الاوّل.....

صمتٌ دفين يجتاحني الآن..

أتركُ المكان وأمضي...أتمشّى في حدود الحارات الضيّقه ..في زقاق مدينتي الصامته...

وتقودني قدماي الى المنزل مرّةً أخرى.....

لأجد نفسي فوق مكتبي بين عشراتِ الكتب والأوراق...

لأجد نفسي فوق مذكّرات مرصوصه...

عددها خمس..

نعم إنّها تعني خمسة أعوام... متتاليه ربّما...

لكنَّها في عيوني كانت جميعها صفحة واحدة.....

لأيام لا تاريخ لها سوى الغُربه ...غربة روحي...وغربة جسدي.....

obeikan.com

وما أصعب أن يحيا الإنسان مغتربٌ في وطنه....

غربة ذاكرة منسيّه.....

جلست...

فتحت المفكّره الاولى...الثانيه ..الثالثه.....

كانت جميعها مدوّنه بالتاريخ واليوم والسّاعه.....

مسكتُ قلمي..وضعتُ دائرة على ذاك التاريخ...

أشعُر وكأنّني أحبسُكَ الآن في هذا التاريخ....إستحضرتُك للمرَّة الثانية في يومٍ واحد..في ذاكرتي...

كان تاريخ مولدي الثاني على يديك..

نعم فأنا أحملُ تاريخيْن ميلاد...مميّزه لدرجة أنّني وُلدت مرّتين....

إنّي أتأمّل التأَريخ الآن...

كنت أتمنى لو أنّ معجزة تحدُث الآن..تنقلك

مقابلي...أحدّثك...أجالسك...أستمع اليكَ...تستمع لذاكرتي...

ما هذا الجّنون الّذي يحتويني الآنْ....

آآآآآآآآآه.....

دَعني أَحْتضِن كلّ ما أحببتهُ فيكَ.....

دَعني أتأَمّلُكَ ...أستعيدُ ملامِحك...أستَجديكْ.....

أستَحضِرُكَ وسطَ كَوْمَةٍ من السِّنين....غاصَت في أعماقِ ذاكِرَتي....

دعني أستحضر إبتسامتك...عيونك الّتي طالما قلت لك بأنّها جميله...

كيف أشرح لكَ مدى عطَشي لصوتك...للُقياك...

وما زِلتُ أنتَظر.....

صورتك...نعم هي الآن في قائِمة إستحضاراتي ...أحاكيها...أبوحُ لَها....

ها أنا أعترف بمدى شغفي لك....

وحدك من يثيرُ شهيّتي للكلام...

نصف ساعة منَ الحَديث أو أكثَر....تحَدّثت فيها أنا ..دونَ أن تتحدّث انت...فما انت الآن سِوى صورة صامتَة بين أنامِلي.....

أتدري...أريدُ فقط أن أوقظ ذاكِرتي لأتَذكّر المَزيد فقط.....

أريد أن أحاكي فيك حتى ابتسامتك الصّامته....

أريد فقط أن تجول في مخيّلتي مواقف تجعلني أبتسم للحظات....فشفاهي مُتعبه....

وتتدخّل إبنة عمّي في الوقت المناسب...لِتَدخل باب غُرفَتي فاتِحَةٍ ذِراعَيْها....

obeikan.com

كيف أنتي وأين أنتي ..قالت لي وهيَ تحتَضِنني بِشِدَّه.....

ابتسمتُ بفرَح وقلت لها أنا بخير أنتي كيف حالك...

إشتَقتُ إليكي....ردّت بصوتٍ أقرب للحزن...

نظرتُ إليها ....أمسكتُ يدها بفرحٍ طفوليّ وكأنّني أُريد أخراجها مع نفْسي من هذا الجّو...

هيّا بنا لنخرج من هنا ...

تَوَجّهنا للمطبخ....وكالعاده كانَ عمَلُ القَهوَةِ منْ نَصيبي .....

وكانَ مكان شُربِها المُعتاد ...تِلكَ الشُّرفة الخالِيَة...

جلَسنا...تَحادَثنا طَويلاً....وَ مَرّت ساعات ونحنُ نتحَدّث....إلى أن حانَ موعِدُ رَحيلِها....

صاحَبتُها لباب المنزِل بِعُيونٍ تقول لَها إبْقَي هُنا....

وذهبت ...كَجميع الذّاهِبون.....بصمت...

وبصمتٍ أمرّ من سابقاتِه...أعودُ لِمكاني المعهود مرّة أُخرى...

وأذكُر آخر لِقاء بيننا...وأوّل وداعٍ بذات الوقت....

قبَلتني وإنسحَبتَ بكلّ هدوء....

كانَ في عيْنَيْكَ دَعوة لشيئ ما.....كان في دُموعِكَ وَعدٌ غامض....كان في نَظَراتِك لمحَة إعتذار عمّا سيَحلُّ بي بعدَ رحيلك....

كنت أعي تماماً ماذا سيحلّ بي بعد هذا الوداع....

لكنّني أحببتُكَ وانتهى الأمر...

آآآه كم أنا مُرهَقه...قُلتُها في أعماقي ...كي أكسِرَ حاجِز التفكير الّذي أوداني بوادي منَ الجنون.....

وهاهيَ الأيام تُصبح شهوراً طويله....

أنام وأصحو وأعود لذاتِ الغُرفَة...فإلى متى؟؟؟

أأنا مُتعَبَةٌ حقّاً لهذا الحَدّ....أم أنّني فعلاً فقدْتُ علاقتي مع البشر...أم أنّني بحاجة طبيب...

وكالعاده لم أتعمَق في فهم كل أسئِلَتي لنفسي.....

علّني الآن في أمسّ الحاجة لليلةٍ من الحب بعد سنةٍ منَ الفراق....

علّني في أمسّ الحاجة ليدٍ حانِية تربُتُ على كَتِفي الآن....

وقرّرت النسيان ....

لا تتناسي ....جاء صوتٌ مِن أعماق ذاكِرَتي...

كَيْ يبقى نبضُ حُبّكِ حيّاً....كَيْ تتحقّق أحلامَكِ....كَيْ يبقى خيالُكِ خصباً....كي تبقى أحاسيسُك بريئة.....تذَكّري.....

نعم ....

تذَكّري مِن جَديد....

كَيْ تبقي أنثى أنيقة....كَيْ تبقين دافِئَة الحِس....كَيْ تبقى صورَتُهُ مُلَوَّنة...تذكّري....

كَيْ تَبقى المدينة بلا ضَجيج....كَيْ تبقى أطلالُها صديقتك كلّ حين....كَيْ تَهدأ نار حروفِك....كَيْ تنتهي عذابات الظّلام....

لا تَنْسيه.....

أحِبّيهِ ألفَ مَرّةٍ في اليَوْم....كَيْ تحيا بقاياهُ بِلا ألم....كَيْ تعيشي ذِكراهُ بِحُبْ....

كَيْ لا تُناديه ذاتَ يَوْم ولا يَسمَع.....

كَيْ يُحَدِّثهُم عنكي بلا تَرَدُّد.....لا تَنسيه.....

صَمْتٌ دامَ نِصفَ ساعَةٍ و أكثَرْ بَعْدَ أنْ صَمَتَ ذلكَ الصّوْتُ بِداخِلي...

نعم....

لَنْ أنساه.....كَيْ نبقى رَغْم الجروح عُظَماء....لَن أنساه.....

أنا الآن مُشَتّتته مابَيْنَ عَدَم نِسيانك...وما بين هاجِس نسيانك أنت لي....

وحدَها صورتك تبُثّ الأمل في داخلي.....

إنّهُ الزّمان.....قرّر أن يهبني جنونَ حُبِّك يا أنت .....

وها أنا مع طَيّات صباحٍ جَديد....ها أنا أحتَسي صباحي رُوَيْداً رُوَيْداً.... المرآه ثانيَةٍ....

تأمّلْتُ نَفسي....إبتَسمتُ لِنَفْسي....

كُنت سعيدَةٍ بإبتِسامَتي...كَرّرتُها أكثَرَ مِنْ مَرّة....

غَسلتُ وجهي...

أنتي جميلةٌ هذا الصباح....

جاء صوت تلك الشارده في أرجائي...

قبَلتُها ....

عُدت للمِرآه...أطَلْتُ النّظر فيها وأنا أرى فيها صورَتين...

أنا وأُمّي....

الآف السّاعات البيضاء ةوالسّوْداء مرّت ....ومازالت الصّفحات فارِغة....

أنفَقْتُ رصيدي كاملاً من الصّبر في إنتِظارك....كان حُبّك أقوى ساحاتِ قِتالي....وآخر متاهاتي....

أضحك....

جلّ ما أذكرُهُ الآن هوَ أنَّني أحبك.....

كنت أرنو إليك كالطّفله....كُنت أقرأ أمامك صفحاتي كلّها...كنت ألملم في وجودِك شظايا أيّامي....

دون خوف...أو حسبان...أو خيانه....دون حقد أو تفكير.....

صمَتْنا حينها...إكتشفنا بأنّنا كلٌّ لا يتجَزّأ.....

كانَ في صوْتك شيئاً منَ الحُزن...نبرةٍ غريبة لا تُفَسّر أحياناً.....

كانَ فيكَ ليال الدِّفء الممطِرَة....

أنت فقط .....كنتَ مُتعَتي الوَحيده....

جرّدتُ ذاكِرَتي.....غُصْتُ في أعماقي....عَددتُ هزائِمي....أحصيْتُ إنتصاراتي

فوجدتُني قادِرة على الإسْتِمرار....

وجدتُني أُحدِّثُ نفسي....

لا تُدَمِّري أُنوثَتِك....ولا تُدَنِّسي حِكايَتِك.....

لا تَصِلي عَتَبات النّهايه....

أُخرُجي مِنْ هذا الآن .....

وبالفعل خَرَجت....

أدَرْتُ جِهازَ التلفاز....تَنَقّلتُ بينَ المَحَطّات.....

نَشْرة أخبار....

هُنا دمٌّ يُراق....أطفال تُمَزَّق أشلاء....أراضٍ تُسلَب....عمارٌ يُهدم.....

ونحنُ قابِعونَ خلفَ الشّاشات....نذرُف دّمعتان في كُلّ نشرةِ أخبار ثُمَّ ننسّحِب لحياتِنا....

هّزّتني مَواقِف كثيرة في نشرَةِ الأخبار لهذا المساءْ....

مازالت الحُروب قائِمة....ما زالَت فلسطين مَسلوبة....

فلسطين.....

تُرى مالحدْ الّذي وَصَلَت لَهُ هذه الحُروفُ في ذاكِرَتي؟؟

كانت القضيّه الفلسطينيَّة تستَحوِذ على جُزءٍ كبيرٍ مِن حياتي....

كُنتُ أشعُر دائِماً بأنّني جزء منها أو حتّى مِن حُروفها المنسِيّة....

أشتاقُ تُرابَ بلدي ...لكنّني أُطفيه كُلَّ عامٍ بِزِيارَتِها....

وكَكُلّ المَرّات....

ذابت دُموعي ....وأعلنتُ الإستِسلام....

أطفأتُ جِهاز التِّلفاز....وخلف هذا الضَباب ...وجّدتُ نفسي في حضْنِها أبكي....

أحسَسْتُ بِثِقَلٍ في ذاكِرَتي.....

خِفْتُ أن تَشْعُر تلك الشّاردة بِرِياحي....

عُدْتُ بِكُلِّ هُدوءٍ مِن حَيْثُ جِئْت.....

ومع هذا الصَّباحِ الجَديد....

يَنْتابُني شعورٌ أقرَب للخوف.....وقبلَ أن أُكمِل....

تَدخُل بِكامِل أناقَتِها....وبَسمةٌ كشَمسِ الصّباح...وفنجانُ قَهوَةٍ صباحِيّ رائِحَتُهُ تملأ المَكان....

إعتَدلتُ في جَلْسَتي....أمسكتُ يدَها...قَبّلتُها....

إحتَضَنَتني.....

إنّها الوحيده الّتي صَنَعَ لها القدرُ في ذاتي إحتِراماً يقوقُ الوَصفْ....

obeikan.com

تلك الشّارِدة الّتي تَفَجّرّت لها براكينُ جنوني الخامِدة.....

هاهي الشّمس نفسها تُشرِقُ وتغيب.....أياماً عديدة....مضت ....بذات التّفاصيل....

وها هُوَ صَوْتك....

يُفاجِأُني كياسمينٍ دِمَشقِيّ تناثَرَ فوق وَجنَتاي....

شعَرتُ وكأنّ شتائِر الغُرفةِ شُرِّعَت دون أيادي.....

-هل ايقَظتك...؟

-كلّا ...لكنَّكَ مَنَعْتَني أيّاماً مِن النّوْم....

-أمازالَ مِزاجُ مَلِكَتي الصّغيرة مُعَكّراً...؟

-قِسمَتي وَ نَصيبي...

-أينَ الأمل يا وَردَتي..؟

-ماتْ...وأكادُ أموت معه...

-ولمن أعود؟

-آآآآآآآآآآه أما زِلْتَ تَذكُر أنّكَ سَتَعود؟؟

-حتماً حَبيبَتي....مابِكي..؟ماباللكِ اليوم؟

-وكأنّكَ تُحادِثُني كُلّ يوم!!!!!!!!

-ظروف حبيبتي...كُلُّها شُهور....

-إصطَدَمتُ بكُلّ المُستَحيلات.....وفي كلَ هبوط كنت أُدافِع عن حُبّك....ضحِكت...بَكَيْت....تحدّثتُ وَصَمَتت....تنازَلْتُ لَهُم كَثيراً....

رَسَمْتُ لَكَ ألفاً مِنَ الصّور الجميلة....دوّنت كلّ ما قلته وما لَم تَقُله.....ناظَرْتُ مَنْزِلَك....حفظتُ جميعَ أشعارِك....

ومازلت تسكُن ذاتَ كُهوفِ الذّاكِرة...وبِذاتِ الجُنون.....

-ما كُلُّ هذا حبيبتي...؟

-أحبَبْتُك.....وأعيشُ بين كتابةٍ وكتابة....في ذاكِرَةٍ مَنْسِيّة....

-إهدَأي...أتسْمَعينني...قَسَماً بِحُبَنا سأعُود.....

وهكذا إنتهَت مُكالمة السّاعةِ الثّامِنَة صباحاً.....

إحساسُ غريب يسكُنني الآن....

شَرّعتُ الستائِر...وجلَسْتُ أنتَظِر.....

أيّ جنونٍ كان حينَ تَرَكْتُكَ تَرْحَل؟؟

أيّ إستِسلامٍ كانَ للفراق....؟؟؟؟

وتمُرّ أيّامي ما بينَ الوُقوف على ذات الشّرفة وما بين كتابة سطرين في مُذكّراتي...

خرجتُ من عالمي....

بالمطبخ...كانت هُناك...تعمّدتُ أن أدخُل عليْها بهدوء....

كانَت تعدُّ القهوه...

أدارَت وجهها حين أحسّت بوجودي....

تعلّقت عيوني في عيُونِها.....فإذا بي أفتقِدُها حدّ الألم....

حاولت أن أنسى دموعي الآن ...فهذه اللّحظات لا تتكرّر...

قبّلت كفّيها.....وقلت لها ...سأكتُبُكِ.....قصتي الآتيه عنوانُها الشّارِدة....

قالت لي..كلّا حبيبتي .....

لم أناقشها ....كنتُ أدري بأنّني وفي كُلّ الأحوال سأكتُبُها....

كُنت أعي تماماً بأنّني أتنقل معها في كلّ زاويةٍ في المنزل....

وخِفْتُ أن أعودَ لِحُجْرَتي....

ولماذا أفسِد هذه اللّحظه بالواقع....؟؟؟؟

ويعود التّناقُض....

وأبكي بحَرقةٍ...

ألم يكن كلّ ذلك جُنون؟؟

كيف أسمحُ لنفسي أن أكون سعيدةً لهذا الحَدّ؟؟؟

وأنا أدري أنّها مُجرّد وهم.....

وأنا أدري بأنّني لا أملكها لأ بالبداية ولا حتّى بالنهاية.....

وأنا أدري بأنّ أمي طيف.....

جسدٌ رحل مُنذُ زمن.....

وأنا أدري بأنّني أملُك خيالاً واسعاً جعلني أعيشُ معها كل اللّحظات.....

وأنا أدري بأنّني تجاوزت حدود العقل في مسايرتكِ معي كلّ صباح....

وأنا أدري بأنّكي هناااااااااااااااك ...بعيدة...

في ذاكرتي فقط حاضِرة....

آآآآآآآآآآآآآآآهٍ أمّاه...

كان رحيلُكِ فاجِعه....وكُنتُ أنا وحدي الضَحيَه.....

وفي مساحاتٍ واسعة سَوداء مابيْن العَقلِ والجّنون....

في الفاصِلِ المُعْتِم ما بيْنَ المُمكن والمُستَحيل....

في طيّاتِ الجَسَد الظّاهِرِ ما بيْنَ القَدم والشِّفاه.....

في حُدود الوَصلِ ما بيْنَ الرّجولةِ والأُنوثة.....

في ليالٍ متَقَلِّبةٍ مابينَ الصَّيفِ والشّتاء.....

في السّاعاتِ المُرَّةِ ما بيْنَ اللّيلِ والنّهار.....

في العُمرِ الفاني ما بينَ الأغنية والمأساة.....

في الأسطورةِ الخُرافيّة مابين الصّحوَةِ والهذيان....

في اللّاوعي القاتِل مابين الصورة والحَقيقَة....

قرّرتُ أنْ.....

تستوقِفُني ذاكِرَتي....

ماذا لو كُنتي مجنونة مِن نوعٍ

آخر.....

حينَها فقط قرّرتُ الإعتذار لذاتي....

obeikan.com

في سريري أنا الآن أضع كلّ أفكاري على وِسادَتي ...الأضواء خافِتة.... السّتائِر مُغلَقة.....

وحدَها فترة غروب الشّمس الّتي لم تتغيّر.....

أحَدِّق في ساعة الحائط...أشعُر بِأنّها لا تمشي....

وتقعُ عيناي على دُرجٍ قديم....

نهضت..

فتحتُه...وأخرجتُ مِنْهُ عِدّة صور....

عائلتي....

هاهي أمّي في آخِر صورة لها.....

قلَبت الصّور فإذا بها جميعُها لها ...عدا بعض الصّور الّتي تجمع إخوتي وأبي بنا....

قبّلتُها جميعًها...

ماتزال رائِحة أمّي بها.....

لم أكن أذكُر جيّدٍا ذلك اليوم الّذي رحَلَت بهِ أمّي....

وعادَت بي الذّاكِرة للوَراء كثيراً.....

وحْدّها شقيقتي المُغَرّبة كانت في حياتي حقيقة....

فالأُم كانت طيف....والأب كانَ عم.....

جميعُها كانت عائِلة بديلَة.....

كانَ عُمري خَمسَة عشرَ عاماً....حينَ فَهِمْت...وَ لَيْتَني لَمْ أفْهَم.....ولم أعي....

كبُرت وتَرعرَعت في ظِلّ رجُلٍ حسبتُ أنّهُ والدي لِمُدّة إثنّتيّ عشرَةَ عاماً....وَ بِظِلّ إمرّأة حسبْتُها أمّي....

لقَد كبرتي يا بُنَيّتي ...وجبَ عليّ الآن أن تعرِفي الحقيقة...

كانَت كلماتٌ قاسية جِدّاً على مَسامِعي...لكنّني كُنت مُجبَرَةً على سماعِها..وإستيعابِها....و قُبولِ البديلِ منها أيضاً...

فليْسَ هُناك أم وهذي حقيقة....ولكن هناك أب .....

ولكن أيْنَ هو؟؟

كانت حياة أبي مع أمّي في زاويته الخاصّه حياةً عاديّة.....

حب..مشاكِل...عتاب...ككُلّ العلاقات الزّوجِيّة.....

سنة مرّت بعد رحيلِ تلكَ الشّارِدة....

سافر أبي....ذهَبَ بعيداً....بحَثَ في حياتِهِ في الهِجرة إلى أوروبا...وتّزوّج من أخرى....

متناسياً طفلتلاه....

حينها عشتُ أنا وأختي في كنف الوالد البديل....

ومِن هُنا بدأت الحكاية.....

سنينُ عدّة مضت قبل أن تتزوَج شقيقتي وتسافِر...

أحسستُ بالوِحدَة...

رحلَ كلُّ شيئٍ عنّي فجأة....

أخذتُ أُصارع الزّمن....وفي هذا الوقت كنتُ قد أنهيْتُ المرحلة الثانويَه....

أخذتُ أحلم بحياةٍ مليئةٍ بالصّداقات...

كنتُ أحلُم بأن أُكمل دِراستي كأيّ فتاةٍ في عمري...

كانَ هُناك طوح أقوى من أيّ حادِثةٍ مَريرَة مرّت في حَياتي.....

توَجّهتُ إلى المعاهد....وحصَلتُ على عدّة شهادات....ومَرّت الأيام...

وأصبحت الطفلة الصغيرة....أنثى ناضِجة....

في هذه الفَتْرة ..أصبحتُ أرى العالم بِمَنْظورٍ آخر....

كنتُ أرى نفسي الفتاة النّاضِجة....

كانَت أسوأ فَتراتْ حياتي....

وهاأنا الآن أتذكّر.....

تنَهّدت....دمَعتْ عَينايْ....

ما بالي أفتحُ ملَفّات مُدَجّجة بالحُزن.....

لم أكن أتوقع بأنّ صور أمي ستُعيدُني لنقطة البدلية.....

نقَلتُ بَصري في الجُدران....السّاعةُ الثانية بعدَ مُنتصف اللّيلْ....

سِتُّ ساعاتٍ مَضت وأنا أسرُد جُزءاً من قِصّتي لِصورٍ صامِتة....

أغلَقْتُ الدّرج....وضعتُ الصور في مَكانِها.....وضعتُ رأسي على وِسادَتي.....أغمَضتُ عيوني....

جاء النّوْمُ في لَحَظات.....

عِدّة شُهورٍ مَضَت.....

تغيَّر في حياتي كُلّ شيئ....

إلّا أنتْ.....

كُنْتُ أُحِبُّكَ.....ومازِلت.....

ولكن بِصَمْت.....

ماذا أكتُبُ عنك يا أنت....وأنا ضائِعةٌ في قصةِ غرامي مَعَك.....

واقفَةً بِإسم الكِبْرِياء.....

لَمْ يتغيّر شيئ بعد.....

هذا النّهار إستثنائيُّ المِزاج....

مُكالمة صباحيّة ممزوجَة بفرَحٍ جنوني.....

أنا قادم...

نعم لقد وفا في وعدَه.....

obeikan.com

الجوّ ماطر....وفنجانُ قهوتي مازال ساخناً.....أرتَشف

منه...وأرتدي قِطعَةً من ملابِسي....

إلى أين ...لا أدري ...

إنّهُ قادم...ولا بُدّ من الخروج....

من فرحَتي هذا النّهارْ خرَجتُ مُسرِعه....

لم يكُن في نِيَتي الذّهاب لأيّ مكان....

تجوّلت في أزِقّة المدينه ...تنَفّستُ هنا وهناك.....ضعتُ في طيّاتِ المَطر وأنا أبكي...

دموعُ ساخنه...نعم إنّها دموع الفرح....

أيام قليلة فقط ...كانت تفصلُني عن اللّقاء....

يا أجمل من خلق الله.....

نعم هذا أنت ...هذا أنت.....

هاهو اليوْم المُنتَظَر...

كُنت خائِفة من ردّة فعلي أمام عائِلَتي.....

كنت أتمنّى أن ألتقيه خارجاً قبل هذه اللّحظات...لكنّه أبى ....كان يريد الوفاء...وكنتُ أريد ان أُطفئ نيران شوقي ...

في غُرفةِ الضّيوف....تَجلِس والِدتُه....

وهاأنا أُنهي تَرتيبَ مَظهَري ....

لأخْرُج اليها في أجْمل صُورةٍ لي....

إستمرت الجّلسه ساعتان....لم تكن والدتَهُ تصمت عن الحديث عنه...

وأنا سعيدة جدّاً...

لا أريدُها أن تصمت....

غادَرتْ عائِلَتُه...وأنا ما زِلتُ مُتَسَمِّرَة في مكاني .....

كنت أُحَلِّقُ في عالمٍ آخر...

هاهي الغمامَةُ السّوداء تنتهي...

هاهو ...سيّد الماضي والحاضر.....يأخُذُني لعالمي الجَديد....

وهانحنُ على عتَباتِ السّفر.....

فرَحُ يتجوَلُ في ذاتي ...حتّى أنّي نسيتُ ذاكِرتي...

نعم نسيتُها....

obeikan.com

وحدَها تلك الشّارِده الّتي مازالت عالِقة في كلّ زاويةٍ من جسدي...من صَبري...من سنيني وأيّأمي....

وحدَها من كانت قادرة على فتحِ دهاليز الذّاكِرة متى شائت.....

شكراً لكَ سيّدي.....لأنَّكَ كنت البَدايه فأحببتَني

بِصِدق.....

شكراً لكَ سيّدي.....لأنّكَ كُنْتَ النَهاية ....فأحببتني بالصِّدقِ

ذاته.....

النِّهاية

obeikan.com